الذكر عندي خير   والشكر لي مختار
يفرج الهم عني   ما تنتج الاقدار

وكتب الي بواسط وانا مشرف كالنايب في اعمال الوزير عون الدين ابن هبيرة يستزيدني في معنى ادراره فكتبت جوابه وسعيت في تعجيل ادرا

يدل على جود الفتى وسداده   محافظة الاضراب في القرب والبعد
فان هو امسى واليا زاد وده   ولا خير في وال يحيد عن الود
لعمرك ان العلم والفضل نسبة   موكدة توفي على نسب الجد
ومن حرم الاحسان في كل صنعة   فقد حرم التوفيق في الحظ والجد
يميت الفتى الفعل القبيح وان غدا   يجرر اذيال الحياة الى الوجد
وما كنت ادري والحوادث جمة   بان عماد الدين ذا الجود والمجد
يقصر في شي اكون شفيعه   اليه فدع حالا اخص بها وحدي
وحي ذاك لو اعطى البصيرة ربها   غضاضة ذكر للنبيل الذي يسدي
اذا ما ابى الانفاذ نايب صاحب   لمرسومه استدعى المذمة للمجد
بجود الوزير الاريحي اذا همى   عول به فيض الفرات الى المد
مليك حوى حلما وعلما ونايلا   وتقوى واحسانا يزيد على العد
نوالك ايادية الجسام برفده   اذا اقصر الاقوام للبخل عن رفد
خلا عرضه عن قول نام وعايب   كما قد خلا من كل شبه ومن ند
متى صلدت زند عن القدح في ندى   فما زنده عن شحة القدح بالصلد
تفرد بالاحسان فهو وحيده   فلم يحرز الامجاد غير فتى فرد
لقد ذللت مستصعب المال كفه   لسايله فالمال في هيئة العبد
وما هو بالمكدي على طالب اللهى   اذا سيل المعروف اتعب بالكد
يرى ان فعل الخير ضربة لازم   عليه وما عن فعل ذلك من بد
ترحلت عن بغداد اشكر فضله   واحسانه شكرا يزيد على الحد
شاكره شكرا يفوح ثناؤه   فتلحظ يوفي على المسك والند
تلاف عماد الدين اصلاح ماضي   ولا تك ممن لا يعيد ولا يبدي

فبينك

فبينك معروف وفضلك صالح   وعرضك موفور عن الذم بالحمد

فكتبت جوابها ارتجالا وانفذت اليه

اعيذك يا ذا الفضل مما يشينه   وذا المجد مما زان بذي المجد
تفردني بالعتب دون عصابة   تفرد عني بالاجابة والرد
ومن نابها ح الدهر اني نايب   ومالي يد في حل امر ولا عقد
اذا لم تكن يوما لدى الناس لي يد   فلا حملت كفي لمكرمة زندي
وان لم اكن اقضي حقوق ذوي النهى   فمن ذا الذي يقضي حقوقهم بعدي
ولولا انني اعطيت سولي من العلى   لكنت لما اخفيه من سرها ابدي
ولست بما فيه انا اليوم قانعا   ولكن من العلياء اغدوا على وعد
بواسط مكثي لانتظار مواعد   لها ولو لوم يمكث السيف في الغمد
ساعزم عزم الماجدين برحلة   اصوب فيها نحو منقبة قصدي
وما فضل الهندي اثرا وقيمة   حدود الظبى حتى تنازح عن الهند
وما انصف العلياء من خط قدرها   بذم وهم اهل الثناء وذو الحمد
اولي الفضل يا من خص باسم   عتابا بمن يرجوه في الود والرفد
فاهدوا لم عني عتابا لعله   على حادثات الدهر يجنب او يعدي
انا رح مساعيه المبرة فاغتدي   بها كل من يبغي السعادة يستهدي
امستفرغا في عيبه مثلي جهده   وفي شكره مازلت مستفرغا جهدي
تجرعت كاس العتب مرا وانما   لودك عندي كان احلى من الشهد
وان اعتدادي بالوداد لصادق   لديك فكم كذبت امال معتد
اني العذل ان الوصل يخطر به العدى   وبالعذل احظى والعلاقة بي وحدي
انا عمر المعمور قلبي بوده   اتهدم بنيانا عمرت من الود
تامل حسابي تمر عد فضايلي   مجموعة ينبيك عن حسبي العد
لقد كسدت سوق الفضايل كلها   وللهزل احظى في الزمان من الجد
ولست ارى الا كريما يغر من   لئيم وحرا يشتكي الضيم من عبد
ومالي سوى ظل الوزير ورايه   مجير على الحالين في القرب والبعد

Copyright © King Saud University